إلى الطبيب ، ويجب أن يعجل بالذهاب خوفا من أن يزمن معه مرض الظلم ولا ينتج إلا قرحة لاتشفى ، وإلا فماذا نستطيع أن نقول خلاف ذلك يابولوس إذا ظلت مقدماتنا صحيحة ثابتة ؟ أليست هذه هي الحالة الوحيدة التي تتفق فيها نتائجنا معها[1] ؟

ب — وماذا نستطيع أن نقول خلاف ذلك ياسقراط ؟

ط — وإذن لكيما ندفع عن أنفسنا اتهام الظلم عندما نكون قد ارتكبنا خطيئة ، أو ارتكبها والدانا أو أبناؤنا أو أصدقاؤنا أو وطننا فان البيان لا يكون له عندنا أي استعمال يابولوس إذا لم نقبل على النقيض وجوب اتهام أنفسنا أولا ، ثم والدينا وأصدقائنا في كل مرة يرتكبون فيها ظلما ؛ وإذا لم نوافق على وجوب عدم إخفاء خطاياهم في الاطلاق ، وعلى ضرورة إظهارها في وضح النهار كيما نكفر عنها ونستعيد بذلك صحتنا ! ، ثم إذا لم نقبل تقوية أنفسنا وغيرنا حتى لا نتراجع ، وحتى نتقدم بشجاعة وبعين مفتوحة كما نتقدم أمام الطبيب ليبتر أعضاءنا أو ليكويها بالنار ؛ وإذا لم نسلم بوجوب اتباع الحسن والجميل دون النظر إلى الألم ، وإذا لم نرض بأنه إذا كانت الخطيئة التي ارتكبناها تستحق الضرب فلنتقدم إليه ، أو السجن فلنمد أيدينا للقيد ، أو التعويض فلندفعه ، أو النفي فلننف ، أو الموت فلنتحمله ، وإذا لم نكن أول من يقف في وجه أنفسنا وأقاربنا ونستعمل البيان فقط لتخليصنا من أفدح الشرور — وأعني به الظلم ، وذلك بالكشف عن أخطائنا ؛ فترى هل يجب أن نقبل هذا نحن أو لا يابولوس

ب — يبدو لي أن ذلك غريب يا سقراط ولكنه ربما كان نتيجة لما قلناه من قبل !

ط — وإذا فيجب إما أن ننكر ما قلناه ، وإما أن نسلم بهذه النتائج !

ب — نعم ، إنه لكذلك[2]

« يتبع » محمد موسى طاظا

(١) يجب إذاً أن يذهب الجاني ليعترف بجريمته أمام القضاء وليلق جزاء ما جنت يداه ؛ أليس في ذلك أساس « الاعتراف » في المسيحية ؟ أوليس فيه من الحكمة العالية ما يسمو على كل حكمة ؟ ولكن منذا يسمع لافلاطون ؟ أين مجرمو اليوم من تلك المبادىء ؟ إن السياسيين ليجرمون في حق أمم وأجيال بأسرها ولكنهم مع ذلك يكذبون ويدعون أنهم أصلحوا ! ! « المعرب »

(٢) وهكذا يبلغ أفلاطون الذروة في هذه المبادىء ، وسنرى في العدد القادم ما دار أمس « المعرب »

الكميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

وللكميت أربع هاشميات أخرى غير هذه الهاشمية اللامية السابقة ، وقد اتجه في مطالعها اتجاهاً جديداً ينكر فيه الاتجاهات العابثة التي اعتادها الشعراء في مطالع قصائدهم ، وهي هاشميته الميمية التي تبلغ (١٠٢) من الأبيات ، وثلاث هاشميات تائية تبلغ الأولى منها (١٣٨) من الأبيات ، وتبلغ الثانية (٦٧) بيتاً وتبلغ الثالثة (٢٨) بيتاً

وقد قال في مطلع هاشميته الميمية :

من لقلبٍ متيَّمٍ مستهام ... غير ما صبوةٍ ولا أحلام
طارقات ولا ادكارَ غوانٍ ... واضحات الخدود كالآرام
بل هوى الدين أُجنُّ وأبدي ... لبني هاشم فروع الأنام

وقال في بائيته الأولى ، وهي التي ذكرنا أنه عرضها على الفرزدق فأعجب بها ، وفضله على الشعراء جميعهم ، من بقي منهم ومن مضى :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ... ولا لعباً مني وذو الشوق يلعبُ
ولم يُلهني دارٌ ولا رسمُ منزل ... ولم يَتطرَّبْني بنانٌ مخضبُ
ولا أنا ممن يزجر الطير همه ... أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية ... أمرَّ سليمُ القرن أم مرَّ أعضب
ولكن إلى أهل الفضائل والتقى ... وخير بني حواء والخير يطلب

وقال في مطلع بائيته الثانية :

أنى ومن أين آبك الطرب ... من حيث لا صبوة ولا ريب
لا من طلاب المحجبات إذا ... ألقين دون المعاصر الحجب
ولا حمول غدت ولا دمن ... عفى لها بعد حقبة حقب
ولم تهجني الظؤار والمنزل القـ ... ـفر بروكاً وماثلاً ركب
جرد جلاد مطفلات على الـ ... أورق لا زعجة ولا سجلب

ولا مخاض ولا عشار مطا نيل ولا قرح ولا سلب
مالى فى الدار بعد ساكنها ولو تذكرت أهلها أرب
لا الدار ردت جواب سائلها ولا بكت أهلها إذ اغتربوا
يابا كى التلعة القفار ولم تبك عليه التلاع والرحب
أبرح بمن كاف الديار وما تزعج فيه الشواحب النعب
هذا ثناء على الديار وقد تأخذ منى الديار والنسب
وأطلب الشأو من نوازع الا هو وألقى الصبا فنصطحب
وأشغل الفارغات من أعين البيض ويسلبنى وأستلب
إذ لى مثلة أكفهما تضحك من النوائى العجب
وصرت عم الفتاة تنئب الكاعب من رؤيتى وأنئب
فاعتب الشوق من فؤادى والش مر إلى من إليه معتب
إلى السراج المنير أحمد لا يعدلنى رغبة ولا رهب

وقال فى مطلع البائية الثالثة :

طربت وهل بك من مطرب ولم تنصاب ولم تلعب
صبابة شوق تهيج الحليم ولا عار فيها على الأشيب
وما أنت إلا رسوم الديار ولو كن كاطلال المذهب
ولا ظعن الحى إذ أدلجت بواكر كالاجل والربرب
ولست تصب إلى الظاعنين إذا ما خليلك لم يصبب
فدع ذكر من لست من شأنه ولا هو من شأنك المنصب
وهات الثناء لأهل الثناء بأسوب قولك فالأصوب
بنى هاشم فهم الأكرمون بنو الباذخ الأفضل الأطيب

فالكميت فى كل هذه المطالع أثر على شعراء العربية الذين اتخذوا افتتاح القصائد بالنسيب عادة لهم ، ولا يعبأ بما يشكاف لهم فى ذلك الاتجاه الذى جمد عليه أولهم وآخرهم ، بل يهزأ بسؤالهم الديار ووقوفهم على الأطلال وبكائهم التلاع القفار ، لأنه لا فائدة فى سؤال من لا يجيب ، ولا معنى لبكاء الديار وهى لا تبكى أهلها إذا اغتربوا عنها .

والحق أنه لم يكن هناك معنى فى قصائد المدح لافتتاحها باظهار الهوى إلى غير الممدوح ، لأن هذا من الفضول الذى يجب أن يقلع عنه كثيره من كل فضول ، والواجب أن يذهب فى هذا إلى مثل ما ذهب إليه الكميت من حصر قصده فى الممدوح وحده ، وعدم العناية فى شعره بغيره ، والاتجاهات فى ذلك كثيرة لا تقف عند هذا الاتجاه الذى وقف عنده الكميت فى شعره ، وإن كان قد افتن بعض الافتنان فيه

وقد جاء أبو نواس بعد الكميت فقلده فى هذه الثورة على ذلك التقليد الشعرى ، وعابه فى بعض مطالع شعره كما عابه الكميت فى مطالعه ، ومن ذلك قوله :

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لا تخدعن عن التى جعلت سقم الصحيح وصحة السقم
تصف الطلول على السماع بها أفذو البيان كأنت فى الحكم
وإذا وصفت الشىء متبعاً لم تخل من غلط ومن وهم

ولكن التجديد فيما فعله الكميت لا فيما فعله أبو نواس ، لأن أبا نواس لم يزد على أن استبدل بالنسيب فى المطالع وصف الخمر ، ولا فرق عندى بين افتتاح القصائد بهذا أو ذاك ، لأن كلا منهما أجنبى عن القصيدة ودخيل فيها ، وما وصف الخمر إلا نسيب فيها كالنسيب فى النساء سواء بسواء !

عبد المتعال الصعيدى

يصدر قريبا

حياة الرافعى

أكثر من ٣٥٠ صفحة بالحجم المتوسط

ثمن النسخة ١٥ قرشا — رسم الاشتراك ١٠ قروش

ينتهى قبول الاشتراكات بنهاية نوفمبر سنة ١٩٣٨

كلفينـــــــــاتور

Kelvinator

جهازات للتبريـــــد بالكهرباء

سهـــلة الاستعمال . نظافة تامـــة

وفر محسوس فى الاستهلاك الكهربائي

ثلاجات كهربائيـــة للمنازل

ثلاجات كهربائية تجارية لحفظ :

اللحـــوم . الاسمـــاك . الخضـــر

الفاكهة . الألبان ومشتملاتها . البقالة

آلات لعمـــل الجيـــلاتي . آلات لحفـــظ الجيـــلاتي

آلات لتبريد الميـــــاه . جهازات لتكييف الهواء الخ .

خابرونا عن أى طلب للتبريد بالكهرباء وبدون أى ارتباط ولامسؤلية من طرفكم نفيدكم برجوع البريد وشرفونا بزيارتكم

الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة منضما اليها موصيرى ، كوريل وشركاهم

مصر : ١٤٠ شارع عماد الدين تليفون ٤٦٣٣٩ الأسكندرية : ٧ شارع محطة مصر تليفون ٢٧٢٥٧